



نور يسوع المسيح
Φ Ω Σ ΧΡΙΣΤΟΥ



NOUR ALMASHI / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

السنة السابعة والمثرون - عدد 1423
خري (28/01/2019) (10/02/2019) شرقي

جمعية نور المسيح
رقم: 580 327 914

اللعن الرابع أحد لوقا الخامس عشر - زكا العشار ابوثينا الرابع



طروبارية القيامة على اللحن الرابع: - إن تلميذات الرب تعلمن من الملاك كرز القيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: قد سبي الموت، وقام المسيح الاله مانحاً العالم الرحمة العظمى.

الابوليتيكية للبار افرام السوري (السرياني) على اللحن الثامن:
إن البرية الجذباء بهطل دموعك اخصبت. واتعابك الشاقة بتصعيد زفرائك اثمرت الى مئة ضعف. فاصبحت كوكبا للمسكونة يتالاً بالعجائب يا ابانا البار افرام. فشجع الى المسيح الاله في خلاص نفوسنا

طروبارية شفيع/ة الكنيسة

قنداق الدخول (على اللحن الأول): أيها المسيح الاله المحب البشر وحده. يا من بولادته قدس مستودع العذراء. وبارك يدي سمعان لائق البركة. وتداركنا نحن فخلصنا. إحفظ رجيتك في سلام اثناء الحروب. وأيد الملوك الذين احببتهم.

ليسمعها في عرض مسكنه المحجد، تصعد الى حيث لا تستطيع الملائكة ان تصعد، وتدخل لعرش لاهوته.

السيرافيم يجنون وجوههم بأجنتهم من أجل عظم لاهوته، لكن الصلاة تقف أمام عظمته دون أن تستر نفسها، لا يوجد من يقف في الطريق بينها وبين الله الذي يسمعها بسرور وفرح. الملائكة يرتعدون أمامه والصفوف السماوية في اتضاع تقف بعيداً، بينما الصلاة تقف أمام الله تجره عما تريد، **الشارويم حاملي العرش لا يرون ما يحملون ولكن الصلاة تقف أمام الله ويحُبُّ كَلِمَةً ويحُبُّ عظيم تدخل الى عرشه المتجد.**

الصلاة مفتاح كل البوابات القديس يعقوب السروجي

الصلاة تكشف حُجُب اللاهوت، بما يعرف الانسان سِرَّ الخفيات، هي مفتاح كل البوابات، بما يعرف الانسان كل الاسرار، هي التي ترفع النفس لتكلم اللاهوت، ترفع العقل ليفهم سِرَّ عظمة اللاهوت، تعلمنا بسهولة أسرار اللاهوت، تدخل الى عرش الله دون ان تمنعها القوات السماوية، لا ملاك بأجنته أسرع منها، تصعد للأعالي دون أن يحملها السرافيم، تتردد في قلب الانسان فتدوي في اذن الله دون وسيط

نسمعه بنادينا فننصت لصوته ونتحارب مع كلماته.

يقول **القديس كيرلس الكبير**: { أراد (زكا) أن يرى يسوع لذا تسلق شجرة جميز، هكذا نمت في داخله بذرة الخلاص. وقد رأى **المسيح بعيني اللاهوت** (إيمان زكا)، وبرؤيته هذه نظرة أيضاً خلال عيني الناسوت، فبسط له لطفه وشجعه، قائلاً له: «أسرع وانزل» (ع ٥).

طلب أن يراه، فعاقته الجموع، لكن لم تقعه الجموع مثلما عاقته خطاياها. لقد كان قصير القامة لا من جهة الجسد فحسب، وإنما روحياً أيضاً. لم يكن له طريق آخر ليراه سوى أن يصعد فوق الأرض متسلقاً شجرة جميز هذه التي كان المسيح مرمعاً أن يمر بها. الآن تحمل هذه القصة في داخلها رمزاً، إذ لا يمكن لإنسان أن يرى المسيح ويؤمن به ما لم يصعد شجرة الجميز، بمعنى إقناعه لأعضائه التي على الأرض، الزنى والنجاسة الخ ... {

سابعاً: يرى القديس أمبروسوس في صعود زكا قصير القامة شجرة الجميز لرؤية السيد المسيح إشارة إلى ارتفاع المؤمن الذي بسبب الخطيئة صار قصير القامة محروماً من رؤية السيد فوق حرف الناموس، فلم يُجد بعد تحت الناموس بل مُرتفعاً بالروح فوق الناموس ليعاين بالنعمة السيد المسيح. وكأن صعود شجرة الجميز هو انطلاق من الفكر الحرفي في تفسير الكتاب المقدس إلى التمتع بالفكر الروحي العميق خلال شجرة الصليب المقدسة.

ثامناً: إذ دخل السيد المسيح بيت زكا سمع زكا هذه العبارة الإلهية: «اليوم حصل خلاص لهذا البيت، إذ هو أيضاً ابن إبراهيم» .

المسيح والخطاة النابذين، يجد فيها السيد لذته، إذ يراها تقدم له بالحب النفوس التي مات لأجلها، ويجد الخاطيء فيها أبواب الرجاء مفتوحة على مصراعها على الدوام والقلوب والأذرع مستعدة بالحب أن تحمله لمخلصه.

خامساً: لعل لقاء السيد المسيح بزكا الصاعد على شجرة الجميز يحمل رمزاً لعمل السيد المسيح الخلاصي. أقول أن شجرة الجميز هنا تشير إلى الكنيسة التي تقدم البشرية الخاطئة للمخلص. والمعجب أن المخلص يترك الجموع المحيطة به والمتلهلة بالانتفاف حوله، أي يترك الطغتمات الملائكية والأعماج السماوية، محلياً ذاته لينظر إلى الإنسان الساقط رغم شره وفساده، يلتقي معه على صعيد الروح ليعلم له أنه قد استضاف نفسه بنفسه في بيته ليقدسه، قائلاً: «ينبغي أن أمكث اليوم في بيتك... اليوم حصل خلاص لهذا البيت، إذ هو أيضاً ابن إبراهيم» (ع ٩، ١٠). كأن هذا العمل يمثل سر التجسد الذي به دخل الرب بيتنا إذ حمل طبيعتنا، لا يقطنها إلى حين، وإنما حملها فيه، واحتفى بلاهوته خلالها ليُقَسَّس طبيعتنا أبدياً.

سادساً: يمكننا أيضاً أن نقول بأن شجرة الجميز تشير إلى بذرة الإيمان التي تنمو داخل القلب لتصبح شجرة كبيرة، يأوي في داخلها الإنسان ليرى من خلالها السيد المسيح الذي لم يره من قبل، عندئذ يتمتع بسكنى الرب فيه متخلياً عن شره. خلال شجرة الإيمان التقى زكا بالسيد رغم المعوقات الخاصة به كقصير قامته، أو الخاصة بالظروف كتجمهر الناس حول السيد فيحبونه عنه. بالإيمان الحي العملي تغلب كل ضعف فينا، وترفع فوق كل الظروف لنلتقي برنا يسوع، نراه ويرانا أبراراً فيه،

عن التوبة - للقديس يوحنا الذهبي الفم

إخجل عندما تخطيء ولا تخجل عندما تتوب فإن الخطيئة هي الجرح والتوبة هي العلاج، الخطيئة يتبعها الخجل، والتوبة يتبعها الجراءة؛ لكن الشيطان قد عكس هذا الترتيب فيعطي جراءة في الخطيئة وخجل من التوبة.



الرسالة فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى الى تيموثاوس (١٥-٩: ١٥)

يا إخوة صادقة هي الكلمة وجديرة بكل قبول * فإنا لهذا نتعب ونُعير لأثماً ألقينا رجاءنا على الله الحي الذي هو مخلص الناس جميعين ولا سيماً المؤمنين * فوَصُّ بهذا وعَلِّم به * لا يستهن أحدٌ بفتوتك بل كُنْ مثلاً للمؤمنين في الكلام والتصرف والمحبَّة والأيمان والعفاف * واظب على القراءة الى حين قديمي وعلى الوعظ والتعليم * ولا تهمل الموهبة التي فيك التي أُوتيتها بنبوَّة بوضع ايدي الكهنة * تأمل في ذلك وكن عليه عاكفاً ليكون تقدمك ظاهراً في كل شيء

الإنجيل فصل شريف من بشارة القديس لوقا الأنجيلي (١٠-١: ١٩)

في ذلك الزمان فيما يسوع مجتازاً في اريحا اذا برجل اسمه زكا كان رئيساً على العشارين وكان غنياً * وكان يلتمس ان يرى يسوع من هو فلم يكن يستطيع من الجمع لأنه كان قصير القامة * فتقدم مسرعاً وصعد الى حميرَّة لينظره لأنه كان مزمرعاً ان يجتاز بها * فلما انتهى يسوع الى الموضوع رفع طرفه فراه فقال له: يا زكا أسرع انزل فاليوم ينبغي لي ان امكث في بيتك * فأوسع ونزل وقبله فرحاً * فلما رأى الجميع ذلك تدمروا قائلين انه دخل ليحلَّ عند رجل خاطيء * فوقف زكا وقال ليسوع * هاءنذا يارب أعطي المساكين نصف اموالي وان كنت قد غيبت احداً في شيء أردت اربعة أضعاف * فقال له يسوع اليوم قد حصلت الخلاص لهذا البيت لأنه هو ايضاً ابن ابراهيم * لأن ابن البشر انما اتي ليطلب ويخلص ما قد هلك.

عظة الإنجيل المعقدس - زكا العشار

يلاحظ هنا الآتي :
أولاً: يرى البعض أن كلمة «زكا» تعني «الشرير»، لأن زكا يمثل الأمم المتصرين الذين تبرروا بدم السيد المسيح.
ثانياً: كان زكا رئيساً للعشارين، وكما نعرف أن هذا العمل كان مردولاً لدى اليهود، متطلبين إليه كعمل الشكالية إلى فكره الإلهي الروحي، لكن نادراً ما تلاقوا معه لحساب الدولة الرومانية المستعمرة بحمل راتحة الحياة

على صعيد الروح والتمتع بفكره الإلهي. أما هذا العشار أو رئيس العشارين ففي نظر الجماهير يمثل الدنس بعينه والبعد الكامل عن كل ما هو إلهي. خلال اشتياقه القلبي الخفي أن يرى يسوع من هو، وترجمة هذا الشوق إلى عمل بسيط هو صعود شجرة الجميز ليرى من يحن إليه، يفتح أبواب الرجاء لكل نفس بشرية لتلتقي مع مخلص الخطاة. وكما يقول القديس أمبروسوس: {فَدُم لنا هنا رئيس العشارين، فمن منّا يئس بعد من نفسه وقد نال نعمة بعد حياة غاشة!}

حقاً لقد كانت فنة العشارين تُضم إلى الزناة (مت ٢١: ٣١)، بكونهما فنتين مردولتين للغاية، الأولى منهكة في طلب الغنى على حساب الآخرين، والأخرى في شهوات الجسد على حساب تقديس الجماعة. وكان الفتنين محترتين للجماعة. ومع هذا فقد استطاع رئيس العشارين أن يغتصب بالإيمان دخول السيد إلى بيته، بل وإلى قلبه. وكما يقول القديس كيرلس الكبير: {كان زكا رئيساً للعشارين، قد استسلم للطمع تماماً، غايته الوحيدة تضخيم مكاسبه، إذ كان هذا هو عمل العشارين، وقد دعى بولس الطمع عبادة أوثان (كو ٣: ٥) ربما لأن هذا يناسب من ليس لهم معرفة الله (بانشغالهم بالطمع). وإذ كان العشارون يمارسون هذه الرذيلة علائقية بلا حجل، لنا ضمهم الرب مع الزناة، قائلاً لرؤساء اليهود: «إن العشارين والنزواني يستقونكم إلى ملكوت الله» (مت ٢١: ٣١). لكن زكا لم يستمر في عداد العشارين، إنما تأهل للرحمة بيدي المسيح الذي يدعو البعيدين للثرب منه، ونهب نوراً للذين في الظلمة.}

يرى القديس جيروم أن شجرة الجميز هنا تشير إلى أعمال التوبة الصالحة حيث يطأ النائب الخطايا السابقة بقدميه، ومن خلالها ينظر إلى الرب كما من برج الفضيلة. مرة أخرى يقول: { زكا الذي تغير في ساعة حسب أهلاً أن يتقبل المسيح ضيقاً له }.

ثالثاً: يذكر الإنجيلي لوقا أن زكا «كان غنياً» (٢٤)، وقد «طلب أن يرى يسوع من هو» (٣٤)، مترجماً هذا الشوق الداخلي إلى عمل كلفه الكثير، إذ لم يكن سهلاً على رجل ذي مكانة كرئيس للعشارين أن يتسلق جميذة كصبي، ويراه الجماهير عليها. ولعل الإنجيلي قد أراد أن يؤكد بأنه ليس كل غني شرير، وإنما كل إنسان أيًا كان مركزه أو إمكانياته أو ظروفه يحمل في داخله الناموس الطبيعي يُوجّه قلبه إن أراد نحو رؤية كلمة الله والتمتع به. الله لا يترك نفسه بلا شاهد في حياة الإنسان، يستطيع الغني كما الفقير إن أراد أن يطلق نحو الرب والشركة بعمل النعمة الحانية.

يقول القديس أمبروسوس: { ليعرف الأغنياء أن الغنى في ذاته ليس خطية بل إساءة استخدامه؛ فالأموال التي تمثل حجر العثرة بالنسبة للأشرا هي وسيلة لممارسة الفضيلة بالنسبة للصالحين... كان زكا غنياً لتعلم أنه ليس كل الأغنياء طماعين. }، ويقول القديس يوحنا الذهبي القم: { ابراهيم كان يملك حقاً غنى للفقراء، وكل الذين ملكوا الغنى بطريقة مقدسة أنفقوه بكونه عطية الله لهم }، كما يقول: { لم يمنع الرب البشر عن أن يكونوا أغنياء بل أن يكونوا عبيداً لغناهم. يودنا أن نستخدمه كضرورة لا أن نقام حراساً عليه. العبد يجرس، أما السيد فينق. }
رابعاً: إن كانت شجرة الجميز وهي ترمز للصليب الذي من خلاله يلتقي المؤمن بمسيحه ويسمع الصوت الإلهي، ويفتح بيته الداخلي لقبول السيد متجلباً فيه، فمن ناحية أخرى متكاملة مع هذا الفكر ترمز الشجرة إلى الكنيسة التي تحمل النفوس الخاطئة على كتفيها، كزكا على الشجرة أو كالحروف الضال على منكب الراعي الصالح، لتقدمه ثمرة حُب صادق لعريسها. بمعنى آخر عمل الكنيسة الرئيسي هو حمل العالم كله، ولو كان كرئيس للعشارين، تحمله على كتفيها لا لتدينه أو تجرح مناعه وإنما لتهبه إمكانية الانتقاء مع مخلصه. تحمله بالحب والالطف فتلهب قلبه بأكثر شوق نحو العريس السماوي. لذا بحق قيل أن الكنيسة هي لقاء حق بين